Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجمع عليه، إذ ليس فيه مقتضٍ للإعراب لأن الحروف لا تتصرف، ولا يعتقب عليها من المعانى وما يحتاج إلى الإعراب وأما قول أبى طالب : «ليت شعرى مسافر بن عمرو» و«ليتٌ يقولها المحزون»، «فليت» هنا اسم، لأن المراد لفظها كما قال الآخر :

ألامُ على لوٍّ ولو كنتُ عالماً بأعقابِ «لوٍّ» لم تَفُتْنى أوائلُه

والشاهد هنا مجىء «لو» مقصوداً لفظها لا معناها، ولذلك تُعامل معاملة الأسماء، وكذلك الأمر فى العبارة السابقة «ليت يقولها المحزون» فإن ليت قُصِدَ لفظها (١)

والحقيقة أن السيوطى اعتمد على الوظيفة النحوية فى تعضيض رأيه فى اسمية الحرف الذى يعرض، فالأحرف السابقة «على، الكاف، من، ليت، لو» لا تضيف لدلالة التركيب الذى وردت فيه جديداً، وكان من الممكن عَدّها أحرفاً زائدة غير أن اقترانها بأحرف جر أخرى سابقة عليها، جعله يَعُدّها أسماءً مجرورة، ومن ثمّ فهى فى محل جر، والأسماء وحدها هى التى تحظى بالمحل الإعرابى، ولذا عدّت هذه أسماءً فى هذه المواضع وهناك جانب آخر من الوظائف وهو الوظائف الدلالية، تلك التى أعانت السيوطى ومن سبقه من النحاة المتقدمين على عرض تبادل أحرف الجر لوظائف بعضها البعض، فلكل حرف وظيفة أصلية يختص بها وهناك وظائف دلالية فرعية ينوب فيها عن أحرف جر أُخر يؤدى وظيفتها الدلالية داخل التركيب الجديد.

فحرف «إلى» له وظائف دلالية أصلية يؤديها وهى انتهاء الغاية مطلقاً زماناً ومكاناً والظرفية والمعية والتبيين. كذلك له وظائف دلالية فرعية وهى مرادفتها لـ «مِن» كقول الشاعر :

تقولُ وقد عالَيْتُ بالكور فوقَها أَيُسْقَى فلا يَرْوَى إلىّ ابنُ أحمرَا (٢)

(١) المرجع السابق، ص ٦٩، ٧٠.

(٢) انظر المرجع السابق، ص ٣٩٤.